٢٨٠ منظمة واتحادا وسوقا (١)

حضرت ندوة عقدت قبل فترة في الجمعية الاقتصادية الكويتية حاضر فيها د. جاسم المناعي رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي في ابوظبي وكان موضوعها «التعاون الاقتصادي العربي» وقد اسهب المحاضر في الحديث عن المعوقات والمشاكل التي تواجه موضوع التعاون بين الدول العربية وامكانات التعاون المستقبلية.

قبل ان استرسل في التعليق على هذا الموضوع اجد ان من المفيد سرد الطرفة التالية والتي اخبرني بها صديق عزيز كان يحضر احد المؤتمرات الاقتصادية العربية. يقول الصديق بانه تصادف وان كان مكان جلوسه في الصف الثاني وخلف شخصية رسمية «مهمة» بعدها بدقائق، بدأت وقائع المؤتمر، وكما هو متبع عرفا، ترأس رئيس الدورة السابقة المؤتمر بصورة مؤقتة لحين استلام رئيس وفد الدولة المضيفة الرئاسة والذي تصادف وان كان ذلك الشخص المهم نفسه الذي كان صديقنا يجلس خلفه!!!

قام الرئيس المؤقت بتقديم الرئيس الجديد للحضور ومن ثم دعاه لاستلام الرئاسة. قام ذلك الشخص «المهم» من مكانه، وسار بكل مهابة وجلال الى المنصة واخذ مكانه في وسطها امام العديد من الميكروفونات وبين تصفيق وترحيب جمهور المؤتمر.

مرت دقائق كانت كالدهر طولا والناس تنتظر من الرئيس الجديد الكلمة المعتادة في تلك المناسبة، ولكن يبدو ان «سعادته» كان يؤمن بمقولة «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من الالماس»، في محاولة لانقاذ الموقف امسك الرئيس المؤقت للمؤتمر «بالميكروفون» وقال بخبث وبلهجة لم تخل من السخرية: اعتقد ان معاليه يريد ان يقول لكم شكرا!! ساد القاعة لغط كبير وارتسمت الابتسامات على الكثير من الوجوه وتعددت التعليقات الهامسة بين الحضور من طرافة الموقف. لم ينته الامر عند ذلك الحد، فقد مال السابق وهمس له ببضع كلمات، امسك الاخير على اثرها بالميكروفون وقال بصوت واضح: الظاهر ان معالي الوزير لديه ارتباطات خارجية مهمة ولا يستطيع بالتالي ترؤس المؤتمر ويعتذر لكم بالتالي عن عدم تمكنه من اكماله، وطلب مني الاستمرار في منصبي كرئيس للمؤتمر للدورة الحالية!! قام بعدها معالي الوزير «المهم» من مكانه وغادر المنصة ولكنه لم يغادر صالة المؤتمر كما توقع الجميع بل اتجه الى مكانه السابق وجلس فيه. وكان شيئا لم يكن وبراءة الاطفال في عينيه!! نكمل موضوعنا في الغد.

احمد الصراف